أخطاء تتناقلها محطات الإذاعة

كثيراً ما تنقل محطات الإذاعة العربية ، بعضها من بعض ، أخطاءً لغوية لا يجوز أن تذاع على الناس في العالم العربي . ومن المعروف أن محطات الجمهورية العربية المتحدة هي أقوى المحطات الإذاعية العربية وأكثرها شيوعاً ، فاذا أخطأ المذيعون فيها قلدهم المذيعون في بلاد عربية أخرى فينتشر الخطأ في مختلف الأقطار العربية ؛ ولذلك يكون من واجب محطات مصر أن تكون أحرص من غيرها على سلامة لغة المذيعين .

وليس الذنب ذنب محطات الإذاعة دائماً . فكثيراً ما تبعث إليها إدارات حكومية ألفاظاً مغلوطاً فيها فتسري تلك الأغلاط من محطة إلى محطة .

وها كم بعد هذه المقدمة جملة من الأخطاء التي يذيعها المذيعون وتتناقلها محطات الإذاعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١) **الضباب لا الشابورة** . — تستعمل مديرية الأرصاد الجوية في القاهرة كلمة « شابورة » العامية بمعنى الضباب . والكلمة العامية هذه ذكرها دوزي في معجمه بمعنى الضباب Brouillard نقلاً عن همبرت Humbert في كتابه « معجم إفرنسي — عربي » وهو مطبوع في باريس وجنيف سنة ١٨٣٨ ، ويسمى أيضاً « دليل المكالمة بالعربية Guide de la conversation arabe .

وقال دوزي : « استعمل أبو الفدا الشابورة بمعنى خليج في البحر ينتهي بزاوية منفرجة ، ولكن المعنى الحقيقي الذي استُعمل لا يزال غامضا » .

وفي مصر يستعمل سكان الغربية وغيرها الشابورة بمعنى قطعة من الأرض على شكل مثلث ؛ هذا ما ورد في كتاب كان أصدره « متحف فؤاد الأول الزراعي » في القاهرة ، وهو يشتمل على الاصطلاحات الزراعية المستعملة في القطر ومعظمها بالعامية .

والخلاصة أن استعمال الشابورة بدلاً من الضباب غلط لا مسوغ له . ونحن في الديار الشامية لم نسمع قط كلمة الشابورة قبل أن تقتبسها مديرية الأرصاد الجوية عندنا وتنقلها إلى محطة الإذاعة بدمشق ، فيجب الإقلاع عنها .

(٢) **المَلاك أو المِلاك لا الكادر**[1] . — للكلمة الفرنسية Cadre معانٍ كثيرة في علوم وفنون مختلفة كالإدارة والصناعة والتشريح والنِّحالة (حيث تطلق كلمة كادر على النَّحيتة) والعمارة والجيش والبحرية والسكة الحديد والكهربا والأدب والفنون الجميلة والمعادن والتصوير الشمسي والمسرح وغيرها من العلوم والفنون .

(١) لزميلنا الأستاذ عارف النكدي في باب الآراء والأنباء من جزء هذه المجلة السابق (ص ٦٢٤ ـ ٦٢٧) بحث بعنوان : « مَلاك ـ مَلاكات » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذي يهمنا ذكره من معاني كلمة كادر المشتركة معنيان :

المعنى الأول ، وهو الأشهر : حاشية من خشب أو برنز أو من غيرهما توضع فيها مرآة أو رسم أو قطعة فنية أو غيرها . فالكادر هنا هو إذن الإطار ، وهي كلمة مشهورة تُستعمل لهذا المعنى وجمعها أُطُر .

والمعنى الثاني للفرنسية المذكورة هو معنى إداري ، وهو بيان الدوائر والوظائف في إحدى الإدارات أو المديريات . وهو أيضاً بيان الضباط وضباط الصف في الجيش .

فالكلمة العربية المصطلح عليها في الشام للدلالة على هذا المعنى هي المِلاك ، يقال مثلاً هذا ملاك مديرية الشرطة ، أي بيان ما فيها من وظائف وأعمال للموظفين والمستخدمين .

واصطلاح الملاك كان وُضع في مجمعنا بدمشق منذ سنين عديدة . وعمَّ استعماله سورية ولبنان وغيرهما . وهو اصطلاح حسن ، فملاك الشيء في اللغة قوامه وعنصره الجوهري . ويمكن استئنافياً جمع ملاك على ملاكات ، مثلما جاء سجل وسجلات ، وشمال وشمالات مثلاً . أما تكسير ملاك قياساً فهو أمْلِكة للقلة ومُلُك للكثرة .

ويتضح من ذلك أنه لا حاجة إلى تعريب كلمة Cadre ولا إلى جمعها على كوادر . ومن المؤسف أن نرى هذه الرطانة وقد بدأت تسري إلى بعض الدوائر السورية .

(٣) **الإعداد للإنتاج** . — للفرنسية Montage معانٍ منها الرفع والإعلاء كرفع الشيء إلى فوق ؛ ومنها التركيب والإعداد في مثل الآلة ، أي وضع أجزاء تلك الآلة في مواضعها منها حتى تكتمل الآلة ، يقال تركيب الآلة أو إعدادها ؛ ومن معاني الكلمة الفرنسية في السينما استعراض مناظر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفلم في أشرطته ، واختيار شريط نهائي ، أي إعداد المنظر الذي سيُعرض على الجمهور . وقد جاء في معجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور ـ زميلنا في مجمع القاهرة ـ أنه الإعداد وإعداد المنظر . ويمكن الاكتفاء بالإعداد إصطلاحاً وهي كلمة حسنة تغنينا عن تعريب الكلمة الفرنسية .

(٤) الكمرك لا الجمرك . ـ كلمة كمرك بالكاف ذكرها دوزي في معجمه نقلاً عن المعلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، وعن الياس بقطر في معجمه الفرنسي ـ العربي ؛ وقال إنها من التركية . وفي القاموس التركي لشمس الدين سامي ، وفي غيره من المعجمات التركية ـ الأعجمية جاءت هذه الكلمة هكذا « گمرك » و « گومروك » . وذكر شمس الدين سامي أنها من أصل يوناني . وذكر أيضاً هو وغيره أن كافها الأولى كافٌ فارسية ، أي أنها جيم غير معطشة ولا مخففة ، وهي بالفرنسية الحرف (g) لا الحرف (ج) العربي المعطش أو المخفف ، وهو (dj أو j) كما يلفظ في القرآن الكريم وفي معظم البلاد العربية(١) .

وفي جميع كتبنا العربية المكتوبة منذ زمن الحكومة العثمانية حتى عهد قريب نقلت كلمة « گمرك » التركية بكاف عربية أي « كمرك » أما في بعض أنحاء مصر حيث يلفظون الجيم العربية غير معطشة (g) فقد نقلت الكلمة التركية المذكورة بالجيم « جمرك » . ولما كثر الاتصال بين مصر والشام أخذت الدوائر الرسمية والجرائد في الشام تكتب الكلمة الملمع إليها بالجيم

(١) يراجع موضوع الحرف اللاتيني (g) في ص ١٧٢ من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، « الطبعة الثانية التي أصدرها المجمع » . ويراجع هذا الموضوع وموضوع الرمز إلى الحرف (g) بكاف لها خطان متوازيان في الجزء الثاني من المجلد ٤٢ من هذه المجلة (ص ٣٦١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتلفظ جيمها مخففةً أي جمرك Joumrouk ، وهذا غلط يجب تلافيه ؛ فكتابتها بالكاف ، كما في السابق ، أقرب إلى الحرف الفارسي الأصلي من كتابتها بالجيم . ومن الأصلح كتابتها بالكاف الفارسية أي « گمرك » .

(٥) في أنحاءٍ لا في أنحاءَ . — وزن « أفعال » غير ممنوع من الصرف ، وكلمة « أشياء » مستثناة فهي تمنع من الصرف . وعلى هذا يجب أن نقول مثلاً : جلتُ في أنحاءٍ من الأرض لا في أنحاءَ من الأرض . ونقول : للجمل في العربية أسماءٌ عديدة ، لا أسماءً عديدة .

وعلى العكس من ذلك « أشياء » التي لا تصرف ، فنقول فيها مثلاً : نظرتُ إلى أشياءَ عند فلان ، لا إلى أشياءٍ وهكذا .

وكثيراً ما يغلط المذيعون فيمنعون من الصرف جموعاً جاءت على وزن أفعال تشبيهاً لها بكلمة « أشياء » .

(٦) عاشَ في أزمةٍ لا عاشَ أزمةً . — عاشَ فعلٌ لازم ، تقول مثلاً : عاش عيشاً حسناً ، أو عاش خمسين سنة ، أو عاش مدافعاً عن وطنه . ولكنك لا تقول عاش أزمةً ، بل في أزمة ؛ ولا عاش كتاباً ، بل مع كتاب ؛ ولا عاش زيداً ، بل عند زيد وهكذا . ولا حاجة إلى تعليل ذلك .

(٧) أغلاط كنا ذكرنا صحتها . — ما برحنا نسمع من محطات الإذاعة أغلاطاً كنا نبهنا إلى صحتها منها قول المذيعين :

صف الضباط ، والصحيح المتفق عليه ضباط الصف . وهم بالفرنسية Sous - officiers ، وواحدهم ضابط صف لا صف ضابط .

ومنها قولهم : اللازم أول ، والعقيد طيار ، والرائد بحري . والصحيح : الملازم الأول ، والعقيد الطيار ، والرائد البحري ، وهكذا ، لأن النعت يتبع المنعوت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها قولهم : مفتش أول الزراعة ، ومدير عام البريد . والصحيح مفتش الزراعة الأول ، ومدير البريد العام ، وهكذا ، لأنه لا يُفصل المضاف والمضاف إليه بوصف يطلق على المضاف .

ومنها استعمالهم المِلَفّ بدلاً من الإضبارة ، على حين أن الإضبارة هي الصحيحة . وقد أشار المعجم الوسيط إلى أن كلمة الملف محدثة ، وإلى أن هذه الكلمة هي الإضبارة تجمع أوراقاً مختلفة في موضوع واحد أو أكثر . والإضبارة مشهورة في ديار الشام . وقد كان مجمعنا بدمشق وضعها .

ومنها تعريب بعضهم كلمة ريبورتاج Reportage على الرغم من ثقلها . وهي في معجم الحضارة الملمع إليه التحقيق الصحفي أو الاستطلاع الصحفي . ويمكن الاقتصار على كلمة تحقيق أو كلمة استطلاع ، وهما الكلمتان اللتان أصبحتا شائعتين لدى معظم الكتاب .

ومنها الأخطاء التي ترد إلى محطات الإذاعة من قبل شركات الأنباء التي لا تحسن ترجمة أسماء الجماعات العسكرية ، ولا تميز بعضها من بعض ، على حين أن لكل جماعة اسماً عربياً محدداً ومتفقاً عليه بين مصر وسورية في المعجم العسكري الكندي الذي كنا أشرفنا على نقل ألفاظه إلى العربية ، وهو قسمان : إفرنسي — عربي ، وإنكليزي — عربي . وهو أوسع المعجمات العسكرية :

Armée	جيش	Bataillon	كتيبة
Corps d'armée	فيلق	Compagnie	سرية
Division	فرقة	Section	فصيلة
Brigade	لواء	Escouade	زمرة
Régiment	فوج		

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها سوء نطق المذيعين أحياناً بالثاء والذال والظاء ، فنسمع بعضهم ينطقون بالثاء سيناً ، والذال زاياً ، والظاء زاياً مفخمة . وكانت مغبة النطق السقيم بهذه الأحرف أنني رأيت مرةً كلمة آذار مكتوبة بالزاي أي آزار ، وسمعت إحدى المذيعات تقول آذره بدلاً من آزره ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذال . والتلاميذ الصغار خاصةً يتأثرون بالنطق السقيم فترى هذا يكتب كلمة « ذلك » وكلمة « الذخر » بالزاي ، وترى آخر يكتب كلمة « تأثرت » بالسين بدلاً من الثاء ، ومثل ذلك كثير .

ومنها تفشي التقاء الساكنَين عند كثير من الكتاب فترى في مقالاتهم وفي كتبهم مثل كلمات فُوْسْفور وكالْسيوم وأوروْبَّة بدلاً من فُسْفُور وكَلْسيوم وأورُبَّة .

ومنها تفشي العجمة في نطق بعض المذيعين ، فتسمعهم لا ينطقون بأسماء الأعلام الأجنبية إلا كما ينطق بها الغربيون في لغاهم ، فيقولون مثلاً : بْرِهْزِيل بدلاً من بَرَزيل ، وسِهْنِيهْگال بدلاً من سِنِغال أو سِنِگال . فلا حاجة إلى هذا التعاجم ، فأسماء الأعلام الأجنبية ، وكذلك المعرَّبات ، توضع في قالب عربي ، وتلفظ باللغة العربية لا باللغة الأعجمية .

ومنها تشديدهم لياء سوريَة ، وهي لا تشدَّد إلا في النسبة إليها ، يقال سوريَةُ بلدي ، بلا تشديد . وحمص مدينة سوريَّة بالتشديد .

ومنها في محطة إذاعة القاهرة على الأخص عدم الاهتمام بقواعد تمييز الأعداد أو إضافتها ؛ فنحن نسمع في كل يوم مذيعي تلك المحطة يذكرون موجات محطتهم بقولهم : « الموجة ٢٥ وثلاثة بالمئة متراً » ، أو « الموجة ٣٦٦ وسبعة من عشرة متراً » وهكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم لايجشمون أنفسهم ذكر الصحيح من الكلم كقولهم : « موجة ٢٥ متراً وثلاثة بالمئة من المتر » ، أو كقولهم : « ٣٦٦ مترٍ (١) وسبعة أعشار المتر » .

ومن الغريب أني بدأت أسمع أحد المذيعين في محطة دمشق يقلد زملاءه في القاهرة فيما يختص بموجات محطة دمشق منهياً جميع الكسور بكلمة متراً .

ولا شك في أن المذيعين في القاهرة يحتاجون إلى من يأخذ بيدهم ، فكثيراً ماسمعتهم يقولون عن ارتفاع موج البحر مثلاً : « وارتفاع الموج متر إلى واحد متر ونصف » ، أو « من واحد متر ونصف إلى اثنين متر » وهكذا . فليتعلموا العربية من مذيعي المحطات الأجنبية الذين لا يسفون هذا الإسفاف . وقد كنت ذكرت لزملائي في مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يراجعوا الحكومة في هذا الموضوع وغيره ، لأن محطة القاهرة واسعة الانتشار في الأقطار العربية وغير العربية ، فيجب أن يهتم مذيعوها بلغتهم .

مصطفى الشهابي

(١) قلنا متر ، على القراءة من اليمين إلى الشمال . والقراءة من الشمال إلى اليمين هي المشهورة ، ولكن مجمع القاهرة لم يتخذ قراراً بإجازتها على الرغم من اقتراحي عليه بذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net